

بحار الأنوار

- [56] اوتوا العلم " (1). وطلب العلم أفضل من العبادة قال ا عزوجل: " إنما يخشى ا من عباده العلماء " (2) " الذين لا يعصون ا ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون " (3) وبالعلم استحقوا عند ا اسم الصديق، وسماهم به صادقين، وفرض طاعتهم على جميع العباد يقول: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا وكونوا مع الصادقين " (4) فجعلهم أولياءه، وجعل ولايتهم ولايته، وحزبهم حزبه فقال: " ومن يتول ا ورسوله والذين آمنوا فإن حزب ا هم الغالبون " (5) وقال: " إنما وليكم ا ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون " (6). واعلموا رحمكم ا أنما هلكت هذه الامة وارتدت على أعقابها بعد نبياها صلى ا عليه وآله، بركوبها طريق من خلا من الامم الماضية، والقرون السالفة الذين آثروا عبادة الاوثان على طاعة أولياء ا عزوجل، وتقديمتهم من يجهل على من يعلم، فعنفها ا تعالى بقوله: " هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر اولوا الالباب " (7) وقال في الذين استولوا على تراث رسول ا صلى ا عليه وآله بغير حق من بعد وفاته: " أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون " (8). فلو جاز للامة الايتمام بمن لا يعلم، أو بمن يجهل، لم يقل إبراهيم عليه السلام لبيه: " لم تعبد ما لا يبصر ولا يغني عنك شيئا " (9) فالناس أتباع من اتبعوه من أئمة الحق وأئمة الباطل، قال ا عزوجل: " يوم ندعوا كل اناس بأمامهم فممن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلا " (10) فمن ائتم _____ (1)
- العنكبوت: 49. (2) فاطر: 28. (3) التحريم: 6. (4) براءة: 119. (5 - 6) المائدة: 56 و 55. (7) الزمر: 9. (8) يونس: 35. (9) مريم: 42. (10) أسرى: 71.